

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

(الأصل الثانى) أنه ذكر قسمين المكذبين و ذوى الأخلاق الفاسدة و ذلك لوجوه (أحدها) أن المأمور به هو الإيمان و العمل الصالح فضده التكذيب و العمل الفاسد و الثانى) أن المؤمنين مأمورون بالتواصي بالحق و التواصي بالصبر فكما أنا مأمورون بقبول هذه الوصية و الإيضاء بها فقد نهينا عن قبول ضدها و هو التكذيب بالحق و الترك للصبر فإن هذه الأخلاق إنما تحصل لعدم الصبر و الصبر ضابط الأخلاق المأمور بها و لهذا ختم السورة به و قال (و ما يلقاها إلا الذين صبروا) فكان فى سورة العصر ما بين هنا فنهاه عن طاعة الذى فى خسر ضد الذى للمؤمنين الأمرين بالحق و الصبر و الذى فى خسر هو الكذاب المهين فهو تارك للحق و الصبر (الأصل الثالث) أن صلاح الإنسان فى العلم النافع و العمل الصالح و هو الكلم الطيب الذى يصعد إلى الله و العمل الصالح جماع العدل و جماع ما نهى الله عنه الناس هو الظلم كما قرر فى غير هذا قال تعالى (و حملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) و التكذيب بالحق صادر إما عن جهل و إما عن ظلم و هو الجاحد